مريم اذا انتبذت قال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله
تعالى فنبذناه في قصة يونس اي القيناه بالقاف اعتزلت
شرقيا قال ابو عبيدة مما يلي المشرق من بيت المقدس او من دارها
للعبادة لا يقال هذا تكرار لما سبق في قوله تعالى واذكر في
الكتاب مريم لان هذا الباب معقود لاخبار عيسى والسابق لاخبار
امه مريم فاجاءها المخاض من جئت اي من مزيد جاء فالضمير هنا
يرجع الى مريم وفاعل اجاء المخاض ويقال الجاها اي اضطرها
المخاض وهو الطلق الى جذع النخلة وكانت يابسة قال في الكشاف
اجاء منقول من جاء الا ان استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى
الالجا تساقط بتشديد السين اصله تتساقط فادغمت التا
الثانية في السين وهي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر
والكسائي تسقط بفتح اوله وضم ثالثه وهذا قول ابي عبيد
لكنه ضبط تساقط بضم اوله من الرباعي وهو قراءة حفص روي
انها كانت نخلة يابسة ولا راس لها ولا خوص وكان الوقت شتاء
فهزته فجعل الله له راسا وخوصا ورطبا يسليها بذلك لما فيه
من المعجزة الدالة على براءة ساحتها قصيا في قوله تعالى
فانتبذت به مكانا قصيا قال ابن عباس قصيا وادي بيت
لحم فرارا من قومها ان يعيروها بولادتها من غير زوج فريا اي عظيما
وقيل منكرا قال ابن عباس نسيا في قوله تعالى يا ليتني مت
قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي لم اكن شيئا وقال غيره
غير ابن عباس النسي هو الحقير وهذا قول السدي وقال
ابو وائل بالهمز شقيق بن سلمة علمت مريم ان التقي ذو
نهية بضم النون وبعد الهاء الساكنة تحتية مفتوحة

وقال عياض

وقال عياض بالضم الرواية ويقال بفتحها اي عقل لانه ينهى صاحبه
عن القبائح ويقال فيه ذو نهاية حكاه ثابت وقد تكون النهية
من النهي بمعنى الفعلة الواحدة منه والنهية بالفتح ولجمعها النهي مثل
ثمرة وثمر اي ان له من نفسه في كل حال زاجرا ينهاه كما يقال
التقي ملجم يقال نهيته ونهوته حين قالت لجبريل عليه
الصلاة والسلام لما اتاها بصورة شاب امرد سوي الخلق
لتستانس بكلامه اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اي تتقي
الله وتحتفل بالاستعاذة فانته عني وقال بالواو ولغير
ابي ذر قال وكيع هو ابن الجراح عن اسرائيل بن يونس عن
جده ابي اسحق السبيعي عن البراء بن عازب سريا في قوله
تعالى قد جعل ربك تحتك سريا هو نهر صغير بالسريانية رواه
ابن ابي حاتم هكذا عن البراء موقوفا وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عمر
مرفوعا السري في هذه الاية نهر اخرجها الله تعالى لمريم لتشرب منه
وبه قال حدثنا مسلم بن ابرهيم الفراهيدي قال حدثنا
جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن زيد الازدي عن محمد بن
سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لم يتكلم في المهد وهو ما يهيا للصبي ان يربا فيه
الا ثلاثة واستشكل الحصر بما روي من كلام غير الثلاثة
واجيب باحتمال ان يكون المعنى لم يتكلم في بني اسرايل او قاله قبل
ان يعلم الزيادة او الثلاثة بقيد المهد فالاول عيسى بن مريم عليه
الصلاة والسلام والثاني كان في بني اسرايل رجل يقال له جريج
وفي حديث ابي سلمة انه كان تاجرا وكان ينقص مرة ويزيد اخرى
فقال ما في هذه التجارة خير لالتمسن تجارة هي خير من هذه فبنا صومعة وترهب فيها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)